

التبيان في تفسير القرآن

(102) ويعقوب. قال أبو علي إمالة هذه الحروف سائغة، لأنها ليست بحروف معنى وإنما هي أسماء لهذه الاصوات. وقال سيبويه: قالوا (يا، يا) لأنها أسماء ما يتهجأ به. فلما كانت أسماء غير حروف جازت فيها الإمالة كما جازت في الأسماء، ويدلك على أنها أسماء أنك إذا أخبرتها أنها أعربت (وإن كنت لاتعربها أسماء قبل ذلك) (1) فكما أن أسماء العدد قبل أن تعربها أسماء كذلك هذه الحروف. وإذا كانت أسماء سائغة فيها الإمالة. فاما من لم يمل فعلى مذهب أهل الحجاز، وكلهم أخفى (نون، عين) إلا حفصاً عن عاصم فإنه بينها. وقال أبو عثمان بيان النون مع حروف الفم لحن إلا أن هذه الحروف تجري على الوقف عليها، والقطع لها مما بعدها، فحكمها البيان، وإن لا تخفى، فقول عاصم هو القياس فيها، وكذلك أسماء العدد حكمها على الوقف، وعلى أنها منفصلة عما بعدها. وقال أبو الحسن تبين النون أجود في العربية، لأن حروف العدد والهاء منفصل بعضها عن بعض. وروي عن أبي عمرو واليزيدي - في رواية أبي عمرو - عنه كسر الياء والياء. وقال قلت له لم كسرت الياء؟ قال: لئلا تلتبس بياء التنبيه، فقلت لم كسرت اليا؟ قال: لئلا تلتبس ب (يا) التي للنداء إذا قلت: ها زيد ويا رجل. ومن أدغم الدال في الذل، فلقرب مخرجهما، ومن أظهر، فلأنهما ليسا من جنس واحد. وليسا اختين. وقرأ الحسن بضم الياء، حكى سيبويه أن في العرب من يقول في الصلاة بما ينحو نحو الصلوة الضم، وحكى (هايا) باشمام الضم. قال الزجاج من حكى ضم الياء، فهو شاذ لأنه اجتمعت الرواة على أن الحسن ضم الياء لا غير وقد بينا في أول سورة البقرة أخلاق العلماء في أوائل امثال هذه السور وشرحنا أقوالهم، وبيننا أن أقوى ما قيل فيه أنها أسماء السور، وهو قول الحسن وجماعة، وقيل إن كل حرف منها حرف من اسم من _____ (1) ما بين القوسين ساقط من المطبوعة (*)